ماذا فعلت الجبهة الشعبيّة في الجنوب

ما هو الدور الذي قامت به الجبهة الشعبيه لتحرير فلسطين اثناء الاحداث ، في منطقة صيدا ؟ كيف جرى الصراع مع القوى الانعزالية والطائفية لاحباط مؤامراتها الدموية ؟ توجهت « الهدف » الى الرفيق ابو نزار ، مسؤول الجبهة الشعبيه بمنطقة صيدا وعضو اللجنه الشعبية في مخيم عين الحلوة ، للاجابه على هذه الاسئلة .

□ ما هو دور الجبهة الشعبية ، على صعيد منطقه الجنوب في الاحداث الاخيرة في لبنان ؟

● لقد عانت الجماهير اللبنانيه والفلسطينية في الجنوب الذل والعذاب والقتل والذبح من قبل القوى الانعزاليه في بلده الدامور عدة مرات ، وكان رد الحركة الوطنية اللبنانيه وحركة المقاومة الفلسطينية على هذه الاستفزازات هو الاتصال بلجنه التهدئة والزعماء السياسيين ورجال الدين في الجنوب بالاضافه الى الاتصال باهالي الدامور ومطالبتهم بالتحرك لمنع هذه الاساليب التي تمارسها القوى الانعزاليه . ولكن هذا الاسلوب لم يثنِ القوى الانعزاليه عن اساليبها بل زادها عروراً وعطرسه محاولة حالة من الفوضى الجماهيرية، وخاصة بعد احتلال ضبيه والمسلخ والكرنتينا ومحاصره بل الرمل . وهذا دفع حركه المقاومه والحركة الوطنيه اللبنانيه الى الانتقال من الخط الدفاعي السلبي الى الخط الهجومي الرادع فكانت خطه مهاجمه الدامور وفتح الطريق الدولي بين بيروت والجنوب بالقوة . لقد لعبت جبهة القوى الفلسطينيه الرافضة للحلول الاستسلاميه في الجنوب بشكل عام ، والجبهه الشعبيه بشكل خاص ، دوراً ايجابيا وفاعلا في تثبيت الخط العسكري الصحيح ووضع كل امكانياتها العسكرية المماثلة من ميليشيا ومقاتلين في خدمه الخطه العسكرية الموحدة ، وبالفعل خاض مقاتلوا معارك الجبه والسعديات والدامور جنبا الى جنب مع مقاتلي الحركة الوطنية اللبنانية وحركة المقاومة الفلسطينية وسقط لنا في هذه المعارك نائب آمر فصيل جبهة الرفض في منطقة صيدا الشهيد البطل أبو صلاح ، والشهيد البطل توفيق محمد أحمد سليمان مؤسي وقد مقاتل ثالث هو مصطفى ورد في أول عملية اقتحام بطولية للدامور . هذا بالاضافة الى شهداء وجرحى جبهة الرفض وحركة المقاومة والحركة الوطنية اللبنانية .

التصدي للطائفية

□ لماذا استغل اليمين الفاشي النعرة الطائفية ليقوم بضرب الحركة الوطنية والمقاومة ؟ ما هو برأيك الدور الذي لعبته وتلعبه الجبهة هنا في دحض مثل هذه الفكرة ، وما هو تقييم الجبهة للوجه الصحيح للمعركة ؟

● لقد حددت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، منذ بداية الاحداث الدامية على الساحة اللبنانية، بان الطائفية لا يمكن ان تكون الا سلاحا من أسلحة القوى الرجعيه والانعزالية . ونبهت الى خطورة هذا السلاح وضرورة عدم الانزلاق اليه من قبل حركة المقاومة والحركة الوطنيه . لقد اثبت تطور التاريخ اللبناني على مدى السنوات الطويلة ان استعمال القوى الرجعيه للطائفيه كسلاح يهدف الى شق صفوف أصحاب المصلحه الواحدة ، وبالفعل استطاعت القوى الانعزاليه تضليل الكثير من الفقراء المسيحيين الذين تجمعهم مع الفقراء المسلمين أهداف التخلص من الظلم والاستغلال والاضطهاد، ومن هنا كان توجه الجبهه الشعبيه لتحرير فلسطين للتجمعات المسيحيه المحيطه بمنطقة صيدا وفتح الحوار الهادىء العلمي معها ، وتوضيح المسار الصحيح للصراع الدائر على الساحة اللبنانيه واهدافه المحليه والعربيه والدوليه ، والدور الذي يمكن ان تلعبه هذه الجماهير المسيحية الفقيرة في تصحيح توجه الصراع من صراع طائفي بغيض الى صراع وطني طبقي تقدمي .

لقد اعلنت الجبهة رفضها الصريح والمعلن والواضح لاي تورط في صراع طائفي لا يمكن ان تحسم به الامور لمصلحة الطبقات الفقيرة المستغلة وانما يكون الحسم به لمصلحه الطبقه البورجوازية الاسلامية والمسيحيه . وحددت الجبهة خط المقاومة الفلسطينية الصحيح في تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني ونبهت الى ضرورة شن نضالات شرسة ضد محاولات حرف الصراع عن مساره الطبيعي السليم .

علاقات رفاقية مع الحركة الوطنية

□ ما هي اهم البرامج والمشاريع التي اقامتها الجبهة في منطقة صيدا خلال الاحداث من اجل رص التلاحم بين الحركة الوطنية اللبنانية والجبهة ؟

● تاصلنا لتثبيت العلاقة الصحيحة بين المقاومة والحركة الوطنية ، وهي العلاقه القائمة على دعم الحركة الوطنية ماديا ومعنويا بقدر امكانيات الجبهة المتوافرة في المنطقة . وكنا دوما في لقاءاتنا الجماهيرية في القرى المحيطة بصيدا وفي التجمعات الفلسطينية نؤكد على ضرورة دعم الحركة الوطنية ودعمها بكل مستلزمات الصمود والمواجهة . ونتيجة هذا الخط السليم استطاعت الجبهة أن تقيم علاقات رفاقية متطورة مع مختلف فصائل الحركة الوطنية اللبنانية حتى تلك التي نختلف واياها في الموقف السياسي ، كما اننا استطعنا اقامة علاقات جيدة مع مختلف التجمعات الوطنية والاحزاب المحليه في قرى المنطقة المسيحية والاسلامية .

□ لقد بقيت منطقة الجنوب بعيدة الى فترة طويلة عن جو الاحداث ، ولو عسكريا . لماذا لم تنتقل المعركة الى هنا الا في الفترة الاخيرة ؟

● ان بقاء منطقة الجنوب لفترة طويلة بعيدة عن الاقتتال تاكيد جديد على أن اليمين الفاشي والقوى الانعزالية هي التي خططت للمعركة وهي التي بدأتها ، لان الجنوب يعتبر من المناطق التي تتمتع فيها المقاومة والحركة الوطنية بتأييد كبير ، وتستطيع المقاومة والحركة الوطنية حسم أي معركة تدور في الجنوب لمصلحتها . هذا بالاضافة الى تنبه الحركتين الوطنيتين اللبنانية والفلسطينية للمخططات التي كانت تحاول باستمرار أن تنقل الصراع الى منطقة الجنوب . بالاضافة الى التحرك الجماهيري الذي قامت به المقاومة والحركة الوطنية تجاه القرى المسيحية وتوضيح أبعاد المعركة وأهدافها لهذه التجمعات التي تشكل بغالبيتها جزءا من الطبقات الفقيرة . المظلومة وقد استطاعت المقاومة والحركة الوطنية أن تبعد هذه التجمعات المسيحية عن تأثير القوى الانعزالية وأساليب تعبئتها التضليلية القائمة على الانتماء الطائفي بدلا من الانتماء الوطني والطبقي .

الصراع الحاسم في الجية والدامور

□ حول احداث الجية والدامور ، ما هو تقييم الجبهة الشعبية لهذه المعركة ؟

● ان معركة الجيه والسعديات والدامور كانت ضرورية لا مفر منها بعد تزايد أعمال التعذيب والقتل والخطف والفرطسة والغرور من قبل القوى الانعزالية لجماهير منطقتنا حيث بقيت الطريق الدولية لفترة طويلة تحت رحمة هذه القوى الانعزالية ، الى أن كان قرار الهجوم الذي اتخذته الحركة الوطنية اللبنانية مدعومة بحركة المقاومة الفلسطينية ، وهو القرار الذي ناضلت الجبهة وفصائل « جبهة الرفض » طويلا لاتخاذه ، والذي يعتبر بنظرنا انعطافا في طبيعة المواجهة العسكرية تجاه الخط الثوري السليم ، اذ أن معركة الجيه والدامور تعتبر نقلة متقدمة من القتال الثابت والدفاع السلبي الى القتال الرادع الهجومي الشامل الذي يستطيع ان يحسم الصراع لمصلحة الجماهير اللبنانية . لقد أثبتت معركة الدامور والسعديات والجيه صحة نظر الجبهة التي نادت بها منذ بدء المعارك والقائلة بضرورة التخلص من أساليب القتال المعتمدة على التراشق من الاماكن الثابتة والتي تستنزف قوى الثورة والحركة الوطنية والانتقال الى القتال القائم على توجيه ضربات سريعة وحاسمة وواسعة تشل العدو وتمنعه من التفكير مجددا بشن أي هجوم .

وما نسجله من سلبيات هذه المعركة هو عمليات النهب والحرق والسلب العشوائية والقتل الاعمى التي تمت في هذا المحور . صحيح انها لا تقارن بما قامت به القوى الانعزالية من أعمال وحشية بربرية في كل المناطق التي تسيطر عليها ولكننا ندين هذه الاعمال لانها تتنافى مع المسلكية الثورية لاي حركة ثورية ، ولان الثوار لا يمكن أن ينجرفوا لمخططات اليمين الفاشي ويمارسوا ردات الفعل السلبية التي بالنهاية تصب في خدمة المخططات المعادية . وهنا نسجل بكل صراحة وثورية تقصيرا واضحا على الحركة الوطنية وحركة المقاومة اللتين لم تقفا منذ احتلال هذه القرى وقفة ثورية حاسمة ازاء هذه الاعمال التي لا تتلاءم مع قدسية المبادىء التي حملت جماهيرنا اللبنانية والفلسطينية السلاح من أجلها ... وقد قامت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين باستنكار ومقاومة عمليات النهب والسرقة والقتل والخطف ووقفت بحسم وقوة ضد كل هذه الاعمال ووضحت انعكاساتها على مسيرة المقاومة وعلاقتها مع الجماهير الفقيرة .

مع جماهير القرى المسيحية

□ ما هي مشاريع الجبهة الشعبية على صعيد الجنوب بالنسبة لمحاربة الطائفية ، والنزول الى الشارع المسيحي الفقير ؟ وما هو طبيعة الدور الذي لعبته الجبهة في هذا الصدد اثناء الاحداث ؟

● انطلاقا من واقع الجماهير المسيحية الاجتماعي في منطقتنا والذي يضعهم جنبا الى جنب مع كافة جماهير الجنوب الفقيرة المستغلة في صراعهم ضد المستغلين الرأسماليين المستفيدين الوحيدين من النظام القائم ، توجهت الجبهة وفق برنامج واضح الى هذه التجمعات المسيحية ، وأقامت الندوات واللقاءات المصغرة والموسعة في قرى صيدا والنبطية واقليم الخروب . هذه اللقاءات التي كان لها آثار ايجابية للغاية في توضيح أبعاد المعركة والصراع الدائر على الساحة اللبنانية وتقريب هذه الجماهير من فكر المقاومة والحركة الوطنية وعزلها عن مخططات اليمين الانعزالي الفاشي القائمة على الطائفية والتقسيم . وقد استطاعت الجبهة من خلال هذه الندوات اقامة علاقات طيبة مع سكان هذه القرى ساهمت الى حد بعيد في حل كثير من التجاوزات التي كانت تحدث هنا وهناك . كما أننا استطعنا انتشال الكثير من العناصر الوطنية في هذه التجمعات المؤيدة والداعمة لحركة المقاومة والحركة الوطنية فقمنا بدعمها وتأييدها ودفعها لممارسة دورها الطليعي في هذه القرى عن طريق تشكيل « تجمعات وطنية » أو « مؤتمرات وطنية » أو « لجان محلية » تنظم العلاقة بين هذه القرى والحركة الوطنية والمقاومة . وقد قامت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بحراسة منازل بعض هذه القرى من عمليات النهب والسرقة وتقديم كافة المساعدات وحل كافة المشاكل التي كانت تعانيها جماهير هذه القرى ... وقد ساهمت الجبهة في الجهود التي بذلت لوقف هجرة أهالي الجيه والدامور من منازلهم ومنع فرض التهجير عليهم . وقامت بزيارتهم وسمعت لشكواهم وعملت على حل بعضها بقدر امكانيات الجبهة . وثمة ارتياح لدى جماهير القرى المسيحية ازاء الجبهة رغم محاولات التشويه والتشكيك التي تمارسها قوى كثيرة للاساءة للجبهة الرفض والجبهة الشعبية ومواقفها في الصراع الدائر على الساحة اللبنانية .

وقد ساهمت العلاقات الايجابية التي تمت بين الجبهة الشعبية وجماهير القرى المسيحية في الجنوب في دحض محاولات التشويه التي تمارسها القوى الرجعية للاساءة للجبهة الشعبية ومواقفها في الاحداث اللبنانية .

■■

وللمرأة ايضا دور ؟

تخريج ممرضات في السكسكية

اقيم في بلدة السكسكية في منطقة صيدا احتفال بتخريج دورة ممرضين لفتيات البلدة والتي اشرف عليها الكادر الطبي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وقد أطلق اسم الشهيد فوزي وهبه « بطل عملية حانيتا الانتحارية » على هذه الدورة

حضر الحفلة عدد من الرفاق من منظمات قوى الرفض الفلسطينية . وتم خلاله مناقشة الوضع السياسي العام في لبنان ، اضافة الى التركيز على الدور الذي يمكن للمرأة ان تلعبه في مرحلة التحرر الوطني الديمقراطي ومرحلة بناء المجتمع الاشتراكي . وليس ادل على ذلك الا الدور الذي لعبته المرأة في البلدان الاشتراكية بالتصدي الى جانب الرجل في مكافحة الظواهر التي يمكن اعاقة تقدمها الاجتماعي وتقدم الجماهير .

وفي نهاية الاحتفال وزعت كتب ثورية على خريجات الدورة .